الاسكان ، فهو يذكر مثلا استيطان « ٦٦٪ من المهاجرين الجدد في المنطقة الساحلية واستوطن الباقون مناطق التنمية وفي مدينة القدس . وتم توزيع الـ ٣٤٪ الباقية في مناطق اخرى » ، الا انه لا يذكر لنا اسباب هذا التوزيع ودوافعه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

يختتم المؤلف بحثه بتحليل العوامل التي تساعد على الهجرة لاسرائيل ، ويربط تصاعد ، او هبوط ، الخط البياني للهجرة « باستمرار حالة الحرب او قيام حالة هدوء في هذه المنطقة » . هذا صحيح الى حد بعيد ، الا ان يستبعد المؤلف « الدافع الاقتصادي » للهجرة الى اسرائيل فهذا ما لا نوافق عليه . فهو يعتقد ان اغلبية اليهود الساحقة تعيش مستوى معيشيا عاليا ، « ولهذا فمن المستبعد ان يكون للعامل الاقتصادي اي تأثير في تحريك هجرة واسعة » الى اسرائيل . بينما ، في راينا ، ان الاضطهاد الذي تعاني منه الطبقة العمالية — ومنها العمال اليهود — في البلدان الرأسمالية ، تلتقطه الايديولوجية الصهيونية في البلدان الرأسمالية لتحوله في اذهان العمال اليهود الى اضطهاد عنصري موجه ضدهم بالذات . وتطرح الصهيونية امام هؤلاء بأن الحل الوحيد يكمن بالخلاص النهائي من الاضطهاد والتوجه الى اسرائيل حيث يستعيد اليهودي مكانته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على ارضه . هذا ويمكن ان نضيف ان البطالة المنتشرة في الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية بنسب متفاوتة بالاضافة الى ارتفاع مستوى الاسعار ومستوى المعيشة في هذه البلدان ، يمتد تأثير ذلك حتى يمس الحالة المعيشية ليهود البلاد الرأسمالية ، مما يقوي حافز الهجرة عندهم . ويمكن ان نضيف ايضا ان الحرب العسكرية الاقتصادية غير المجدية التي تقودها الولايات المتحدة الاميركية في فيتنام ، تدفع يهود الولايات المتحدة الى الهرب من الجندية في الجيش الاميركي الى كندا ومن ثم اللجوء الى اسرائيل خلاصا من ويلات الحرب الفيتنامية . هذا عن العامل الاقتصادي في دفع هجرة اليهود الى اسرائيل من الدول الرأسمالية (الغنية) . ولم يتحدث المؤلف عن دور العامل الاقتصادي وراء الهجرة اليهودية من البلدان المتخلفة ، اذ لا يمكن تجاهل ذلك على الاطلاق . فالاضطرابات السياسية والعسكرية في البلدان المتخلفة تؤدي الى احد امرين : اما الى قمع الجماهير واستغلال قوى العمل وفوضى الانتاج وعدم الاستقرار المعيشي والحياتي والتخلف الثقافي والفكري والفقر الصحي والايديولوجي والمالي للسكان ، مما يدفع اليهود من سكان هذه البلاد الى البحث عن الاستقرار والتخلص من كل ذلك بالهرب خارج البلاد وبالهجرة الى اسرائيل بتشجيع من الانظمة الحاكمة في تلك البلاد ، او تؤدي الى انتصار القوى الوطنية في البلاد المتخلفة ، اذ تبدأ الصهيونية باستغلال حالة التخلف الثقافي والسياسي لنسبة كبيرة من السكان اليهود في تلك البلاد ، فتصور لهم انتصار الحركات الوطنية والاشتراكية على انه مؤشر لمزيد من الفوضى ، فتعمل على دفعهم للهجرة بسرعة كبيرة .

ولا يرى المؤلف في الدافع الديني اي اثر على حركة الهجرة ، « وحتى الانتماء للفكرة والعقيدة الصهيونية .. لم يستطع ان يحرك هجرة اليهود على نطاق واسع » . بل ان الذي يحرك هجرة واسعة في رأي المؤلف ، « هو عامل الضغط والاكراه والخوف من الاضطهاد والشعور بالعداء والاحتقار » . ليس المهم ان نعرف اذا كانت الهجرة تتم على نطاق واسع او ضيق ، فالاهم ان نحلل الهجرة الحاصلة نوعيا وليس كميا . وبما ان المؤلف لا يرى الا « عامل الضغط والاكراه والخوف من الاضطهاد .. » وراء حركة هجرة اليهود الى اسرائيل ، فهذا ليس كل الحقيقة . فهناك عوامل عديدة اخرى تساعد على الهجرة الى اسرائيل ، اولها ، الدعم الصهيوني العالمي الذي تقدمه الصهيونية الى اسرائيل عبر مؤسساتها الاقتصادية القائمة في العالم ، وعبر نفوذها السياسي العالمي ، وعبر ما تملكه من اسهم ضخمة في وسائل الاعلام التجارية العالمية (صحف ، وكالات ، اذاعات محلية) ، اذ تعمل الصهيونية على تصوير اسرائيل في ذهن اليهودي على انها الدولة النموذجية الوحيدة . ثانيها ، الانتصارات العسكرية الاسرائيلية ، حيث ان نشوة الانتصار في اعقاب كل حرب تدفع بالعديد من اليهود للهجرة الى اسرائيل لتأكدهم اليقين من القوة والقدرة العسكرية الاسرائيلية . فاعداد المهاجرين في الاعوام التي تلت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ زادت بنسب ملحوظة وبلغت عام ١٩٧٠ ما يزيد عن نسبة عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ معا . وثالثها ، دعم الدول الرأسمالية لاسرائيل ، حيث تعتبر اسرائيل موطنا اقتصاديا خصبا للاحتكارات والشركات الرأسمالية العالمية ،